

أعضاء البيان

@ 197 @ { وَءَمَلُوا الصَّالِحَاتِ } ونحو ذلك أنه صالحة ، وأن العرب تطلق لفظة الصالحة على الفعلة الطيبة . كإطلاق اسم الجنس لتناسى الوصيفة ، كما شاع ذلك الإطلاق في الحسنة مراداً بها الفعلة الطيبة . .

ومن إطلاق العرب لفظ الصالحة على ذلك قول أبي العاص بن الربيع في زوجة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : : % (بنت الأمين جزاك الله صالحة % وكل بعل سيئنى بالذي علما) %

وقول الحطيئة : وقول الحطيئة : % (كيف الهجاء ولا تنفك صالحة % من آل لأم بظهر الغيب
تأتيني) % .

وسئل إعرابي عن الحب فقال : وسئل إعرابي عن الحب فقال : % (الحب مشغلة عن كل صالحة %
وسكرة الحب تنفي سكرة الوسن) % .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { أَنْ لَّهُمْ أَجْرٌ حَسَنًا } أي وليبشرهم بأن لهم أجراً حسناً . الأجر : جزاء العمل ، وجزاء عملهم المعبر عنه هنا بالأجر : هو الجنة . ولذا قال { مَّا كَثِيرٌ فِيهِ أَعْدَاءُ } وذكر الضمير في قوله { فِيهِ } لأنه راجع إلى الأجر وهو مذكر ، وإن كان المراد بالأجر الجنة : ووصف أجرهم هنا بأنه حسن ، وبين أوجه حسنه في آيات كثيرة . كقوله { ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَشْوَاقِ وَاللَّيْلِ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْأَشْرِارِ } عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهِهَا مُتَقَابِلِينَ { إلى قوله { ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَشْوَاقِ وَاللَّيْلِ } وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَشْرِارِ خَرَيْنَ } ، وكقوله : { فَلَا تَعْلَمُ زَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً معلومة .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { مَّا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا } أي خالدين فيه بلا انقطاع

وقد بين هذا المعنى في مواضع أخر كثيرة ، كقوله : { وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا }
فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا
شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ { أي غير مقطوع ، وقوله : { إِنَّ هَذَا
لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ } أي ما له من انقطاع وانتهاء ، وقوله : { مَا
عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ } ، وقوله : { وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ }
وَأَبْقَى { إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ
اللَّهُ وَلَدًا }
{ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ